ورقة موقف حول اوضاع الاطفال الفلسطينيين بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الاطفال الابرياء وضحايا العدوان

الرابع من حزيران -2025

منذ السابع من أكتوبر 2023 بدأ الاحتلال الإسرائيلي بشن جرائم حرب الابادة الجماعية على نطاق واسع على غزة والضفة الغربية والقدس، حيث شهد العالم واحدة من أبشع الجرائم الجماعية التي استهدفت الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتهم الأطفال والنساء، وفي انتهاك صارخ لكافة الأعراف والمواثيق والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان وحقوق الطفل، والتي على رأسها:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948)، الذي يؤكد في مادته الثالثة على أن "لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه".
- اتفاقية حقوق الطفل (1989)، التي تنص في مادتها السادسة على "حق الطفل في الحياة"، وتؤكد في مادتها التاسعة والعشرين على "حقه في التعليم والحماية والنمو السليم".
- اتفاقية جنيف الرابعة (1949)، التي تحظر استهداف المدنيين، وخاصة الأطفال، في أوقات النزاع المسلح، وتُلزم أطراف النزاع باتخاذ جميع التدابير الممكنة لضمان حمايتهم.
- نظام روما الاساسي المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية، الذي يدرج استهداف المدنيين وخصوصاً الاطفال، ضمن جرائم الحرب.

ورغم وضوح هذه النصوص القانونية والإنسانية، إلا أن الاحتلال الإسرائيلي استمر في ارتكاب انتهاكات جسيمة وممنهجة بحق الأطفال الفلسطينيين، وجاءت ورقة الموقف هذه لتسلط الضوء على معطيات مروعة تتعلق بالاطفال وانعكاسات هذه الحرب الوحشية وتداعياتها الكارثية عليهم وعلى النساء الفلسطينيات، والتي تهدف الى استنهاض الجهود القانونية والإنسانية الدولية لضمان حماية الأطفال الفلسطينيين، ووضع حد للجرائم المرتكبة بحقهم، وتفعيل أدوات المساءلة والمحاسبة الدولية. وقد اظهرت التقارير الاممية والحقوقية وتلك الصادرة عن الجهات الاحصائية المختصة المعطيات التالية:

في قطاع غزة:

- أكثر من 18,000 طفل في قطاع غزة ارتقوا من اكتوبر 2023 وحتى أيار 2025، أي ما نسبته 44% من إجمالي عدد الشهداء البالغ حوالي 54,418 شهيداً وشهيدة.
- أما على صعيد الإصابات، فقد تجاوز عدد الجرحى 130,754 جريحاً، شكلت النساء والأطفال 70% منهم. ومن بينهم 15,000 شخص تعرّضوا لبتر أطراف، من بينهم 48% نساء و20% أطفال. اضافة الى آلاف الاطفال الذين اصيبوا بجروح جسيمة ادت الى اصابتهم بتشوهات وحروق حادة، وهناك إصابات سجلت في العمود الفقري- اصابات بعضهم بالشلل التام- ، وهناك اصابات في العيون تسببت بفقدان بعضهم للبصر كلياً او جزئياً، ومنهم من أصيب بحروق بدرجات خطيرة، وغيرها من الاصابات والتشوهات التي تركت آثارها الجسدية والنفسية العميقة عليهم والتي ستمنعهم من مواصلة حياتهم بشكل طبيعي.
- حوالي 52,000 طفل في قطاع غزة فقدوا منازلهم وأمنهم نتيجة النزوح القسري، مما أدى إلى تفاقم معاناتهم النفسية.
- اصبح حوالي 39,000 طفل في قطاع غزة أيتام، ومنهم نحو 17,000 طفل فقدوا كلا الوالدين. و"تشير دراسات نفسية إلى أن الأطفال اليتامى نتيجة الحروب هم أكثر عرضة للإصابة باضطرابات ما بعد الصدمة، والقلق المزمن، والاكتئاب، كما تتراجع قدراتهم الإدراكية والدراسية وتزداد احتمالات انحرافهم السلوكي مستقبلا". **وتجدر الاشارة الى ان نصف هؤلاء الاطفال هم من الاناث، ما يزيد من هشاشة أوضاعهن نظراً لما يتحملنه من أعباء تفوق أعمارهن وقدراتهن الجسدية والنفسية. حيث دفعت الظروف القاسية العديد منهن إلى تولي أدوار رعاية أسرهن، في ظل غياب الخدمات النفسية والاجتماعية، والاستهداف الممنهج من قبل الاحتلال للمؤسسات الذي حرمها من دورها، مما يشكل تهديداً مزدوجاً لحياتهن واوضاعهن النفسية وكذلك يشكل تهديداً على مستقبلهن التعليمي.**
- تشير تقارير الأونروا إلى أن أكثر من 660,000 طفل حُرموا من التعليم بسبب تدمير أو تعطيل نحو 88% من المدارس في غزة، ونصفهم من الاناث.
- حذرت منظمة الصحة العالمية من تدهور كارثي في الأوضاع الصحية والإنسانية في قطاع غزة، مؤكدة أن نحو 71,000 طفل دون سن الخامسة وأكثر من 17,000 أم يحتاجون إلى علاج عاجل بسبب معاناتهم من سوء التغذية الحاد. يذكر ان التقرير الجديد للتصنيف المتكامل لمراحل الامن الغذائي حذر ان هناك 470,000 شخص في قطاع غزة سيواجهون جوعاً كارثياً خلال

الفترة بين ايار 2 وايلول 2025، اي بزيادة قدرها 250% عن تقديرات التصنيف السابقة. ووفقا لنفس التقرير فان هناك 60,000 طفل سيحتاجون الى العلاج[1]. (ايار، 2025).

- ❖ وتفيد التقارير الواردة من قطاع غزة بان هناك اكثر من 55 طفل ارتقوا بسبب الجوع وسوء التغذية، وهناك الالاف منهم حياته مهددة بالخطر.
- ❖ تعرض مئات الاطفال من قطاع غزة –وربما الالاف– للاعتقال والاخفاء القسري، حيث ان اعدادهم ما زالت غير معلومة، ومصيرهم كذلك غير معلوم.

إن تعرض الأطفال الفلسطينين لجرائم حرب وحشية خلف آثارا جسدية ونفسية عميقة للاطفال اذ ان الأطفال الذين فقدوا ذويهم أو تعرضوا لإصابات خطيرة مثل بتر الأطراف أو الشلل أو الحروق اصبحوا يعانون من اضطرابات نفسية شديدة، مثل القلق والاكتئاب ، مما يؤثر على نموهم العقلي والاجتماعي وفقا للعديد من الدراسات. وتتفاقم هذه الصدمات النفسية بسبب الظروف القاسية التي يعيشها الاطفال خاصة في ظل النزوح القسري وفقدان الأمن الشخصي.

ولا تقتصر آثار العدوان الإسرائيلي على الأطفال الفلسطينيين وحدهم، بل تمتد لتطال الأمهات اللواتي يُكابدن معاناة مضاعفة نتيجة فقدان أطفالهن أو إصابتهم بجروح دائمة أو إعاقات جسدية ونفسية. حيث يتحملن أعباء العناية اليومية بأطفال مصابين بإعاقات في ظل انهيار المنظومة الصحية والخدماتية في قطاع غزة، والافتقار للأدوية، وأجهزة المساعدة الطبية الأساسية وخروج معظم المؤسسات الصحية عن الخدمة، وفي ظل ظروف معيشية في غاية الصعوبة حيث لا مياه نظيفة ولا غذاء.

وتواجه الأمهات الفلسطينيات – في قطاع غزة على نحو الخصوص معاناة إضافية ومركبة نتيجة الجوع الذي يعاني منه أطفالهن، حيث أصبحت قدرة العديد من الأمهات على تأمين الغذاء لأطفالهن امرا في غاية الصعوبة بل ومستحيلة في معظم الحالات، مع تدمير المرافق الغذائية وصعوبة الوصول إلى المساعدات الإنسانية، ومنع ايصال تلك المساعدات واستهداف من يحاول الوصول اليها. وفي ظل تدمير جميع مقومات الحياة والبقاء. وتجد الأمهات أنفسهن في معركة يومية لتوفير الطعام لأطفالهن الذين يعانون من سوء التغذية الحاد ومنهم من يواجه خطر الموت. ان هذه المعاناة تزيد من الضغوط النفسية على الأمهات لشعورهن بالعجز والذنب لعدم قدرتهن على تلبية احتياجات أطفالهن الأساسية.

[1] تقرير دولي جديد: جميع سكان غزة يواجهون خطر حدوث المجاعة | أخبار الأمم المتحدة

إن كل ذلك يجعل آلاف الأمهات يعشن تحت ضغط نفسي هائل، خصوصاً في ظل استمرار حرب الابادة الجماعية واستمرار فقدهن لابنائهن واقاربهن، وفقدان الشعور بالأمان، وغياب أي شكل من أشكال الرعاية والصحة والنفسية والدعم الاجتماعي.

الضفة الغربية والقدس:

- استشهد نحو 197 طفلا من أصل 984 شهيداً في الضف الغربية والقدس(أي أن 20% من الشهداء هم من الاطفال)، وبلغ عدد الأطفال الجرحى حوالي 660 طفلاً البالغ نحو 6,700 جريح. (ما يمثل 10% من إجمالي عدد الجرحى في الضفة والقدس).
- شهدت المخيمات الفلسطينية شمال الضفة الغربية تصعيداً إسرائيلياً خطيراً وغير مسبوق وخصوصاً مخيمات طولكرم وجنين ونور شمس، أسفر عنه تدمير البنية التحتية وتهجير أكثر من 40 ألف فلسطيني قسراً، عدد كبير منهم من الاطفال والنساء، مما ضاعف من معاناة النساء وخصوصاً الحوامل منهم ومن لديهن أطفال صغار، وكذلك ضاعف من معاناة الاطفال. كما ادت الاقتحامات المتكررة لهذه المخيمات الى حرمان آلاف الطلبة في هذه المخيمات من حقهم في التعليم، وتوقفت الدراسة في أكثر من 100 مدرسة في الضفة الغربية.
- تأثرت العملية التعليمية في القدس بشكل مباشر بعد اكتوبر 2023، حيث انخفضت معدلات الحضور، ووصلت في بعض المناطق إلى أقل من 50% بسبب تصاعد التوترات الأمنية والاشتباكات العسكرية. كما اضطرت المدارس الفلسطينية إلى إغلاق أبوابها لفترات مؤقتة، وواجه الطلاب والمعلمون صعوبات في الوصول إلى المدارس نتيجة التشديدات الأمنية والحواجز العسكرية. وقد أظهرت دراسة استقصائية أن 70% من الطلاب الفلسطينيين يعانون من القلق والتوتر بسبب العنف المستمر وتأثيره على حياتهم اليومية وتعليمهم(ماس، 2024)[2].
- ما زال هناك 400 طفل منهم يقبعون في السجون الاسرائيلية، **من بينهم فتاة فلسطينية تبلغ من العمر 12 عاماً**، اضافة الى 100 طفل رهن الاعتقال الاداري.[3] ويتعرض الاطفال لكافة اشكال التعذيب والتنكيل الجسدي والنفسي حيث يواجهون جرائم منظمة تستهدف مصيرهم، أبرزها جرائم التعذيب، وجريمة التجويع، والجرائم الطبية، والتي أدت إلى استشهاد أول طفل في سجون الاحتلال

[2] ورقة بعنوان: اليات فعالة لتوفير خدمات تعليمية وصحية شاملة للفلطسينين في القدس الشرقية (ايلول –2024)، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)

[3] تقرير منشور على موقع الجزيرة نقلا عن مؤسسات الاسرى ومحدث لتاريخ 1-06-2025

منذ بدء الإبادة وهو الطفل وليد أحمد (17 عاماً) من بلدة سلواد/ رام الله الذي أُستشهد في سجن مجدو (بتاريخ 2025/3/23)[4]..

- ❖ كما أن نسبة اعتقال القاصرين المقدسيين هي الأعلى، حيث يعتقل العشرات منهم يومياً ويتم احتجازهم بشكل غير قانوني، إضافة لفرض سياسة الحبس المنزلي بحقهم والإبعاد عن القدس وفرض غرامات مالية باهظة بحقهم[5].

والمعاناة لا تقتصر على الاطفال الاسرى بل تطال أمهاتهم اللواتي يعانين معاناة نفسية شديدة، جراء اعتقال أبنائهن وتعرضهم للتعذيب والتنكيل. حيث يعانين القلق المستمر على سلامة أطفالهن الذين يتعرضون لانتهاكات جسدية ونفسية، بينما لا تستطيع الكثيرات منهن التواصل معهم. والفجيعة تكون أكبر عندما تفقد الأم طفلها في السجن.

وبناء على هذه المعطيات المروعة فإن وزارة شؤون المرأة الفلسطينية تؤكد مراراً وتكراراً على أن الأطفال والنساء في فلسطين يتعرضون لجرائم إبادة جماعية ممنهجة تهدف إلى تدمير مستقبل الشعب الفلسطيني من جذوره. وتعبر الوزارة عن بالغ قلقها تجاه هذه الجرائم، وتدعو المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته القانونية والإنسانية والأخلاقية، والضغط الجاد على الاحتلال لوقف هذه المجازر والانتهاكات، وضمان توفير الحماية الفورية والدائمة للنساء والاطفال، وفتح المعابر لادخال المساعدات واخراج الجرحى للخارج لتلقي العلاج اللازم، وتقديم الخدمات الأساسية لهم من تعليم وصحة ورعاية نفسية واجتماعية، بما ينسجم مع مبادئ القانون الدولي الإنساني.

وتجدد وزارة شؤون المرأة دعوتها للمؤسسات الدولية بإرسال فرق تحقيق وتقصي حقائق للكشف عن جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الأطفال والنساء الفلسطينيين، وتوثيق هذه الانتهاكات بأدلة قاطعة. وذلك في إطار تعزيز المساءلة الدولية وضمان محاسبة الاحتلال على جرائمه التي تتعارض مع كافة المواثيق والاتفاقيات الدولية.

[4] هيئة شؤون الاسرى والمحررين

[5] هيئة شؤون الاسرى والمحررين